الأنوار الجلية في اخبار القاهرة المعزية
(من خلال كتاب سفرنامه)

أ.م.د. مها عبدالله نجم الشرقي
جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ
Email;07801276357ail76@gmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث مشاهدات الرحالة ناصر خسرو في مصر خلال العهد الفاطمي, التي دونها في كتاب رحلته المسماة بـ" سفر نامه ", وتبرز أهمية هذه الرحلة في دقة الوصف لمصر الفاطمية التي كانت أكثر البلدان التي أسهب في وصف الجوانب الحضارية فيها حيث مكث فيها ثلاث سنوات ، وقد قدم وصفاً دقيقاً لعاصمتها القاهرة.

الكلمات المفتاحية : (فاطمي , القاهرة , سفرنامه).

The clear lights in the comforting news of Cairo

(from the Book of Safarnama)

Mother. Dr.. Maha Abdullah Najm Al Sharqi

Basra University / College of Education for Human Sciences / Department of History

Abstract:

This research deals with the observations of the traveler Nasir Khusraw in Egypt during his travels, which he recorded in his travel book called "Safarnama". In three years, he gave an accurate description of its capital, Cairo.

Keywords: (Fatimi, Cairo, Safarnama).

المقدمة

تشكل كتب الرحلات أهمية خاصة بالنسبة للجغرافية التاريخية والوصفية , لأنها تعد من أوثق المصادر , إذ تحتوي على معلومات مهمة دونت من قبل شاهد عيان رحالة يجوب إرجاء العالم لينقل لنا صور عن مشاهدته ووصفًا دقيقاً للأنظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية للمدن , وتسجيل

الانطباعات والمقارنات عن حياة الشعوب والحضارات التي مر بها خلال رحلته , كما تسهم في إثراء أفكار القارئ لأنهم ينقلون إليه بعض ملامح العصر الذي قاموا فيه برحلاتهم.

واخترنا القاهرة المعزية من خلال كتاب سفرنامه للرحلة ناصر خسرو موضوعاً للدراسة هذا البحث , وركزنا على الرؤية التي انبثقت عن مشاهداته لهذه المدينة العريقة ذات الحضارة الغنية بكل جوانبها وعملنا على تجميعها وتوظيفها في تقديم صورة متكاملة لوصف مدينة القاهرة , لأننا أردنا من خلال ذلك تتبع التطور العمراني للمدن المصرية خلال العهد الفاطمي .

وقد تطلبت مادة البحث تقسيمها إلى ثلاث مباحث ، تناول الأول الكلام عن ناصر خسرو وكتاب رحلته , فيما سلط المبحث الثاني على الوصف الجغرافي لمدينة القاهرة وتسميتها ، وأفردنا المبحث الثالث للحديث عن خططها واهم منشآتها المدنية والدينية , وقد اختتم البحث بخاتمة تناولت أهم النتائج . نسأل الله أن ينفعنا به .

أولاً : ناصر خسرو وكتاب رحلته :

يرجع نسب ناصر خسرو الى البيت العلوي , فهو ناصر بن خسرو بن الحارث بن يحيى بن الحسن بن موسى بن محمد الجواد بن علي بن محمد الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين السبط بن علي المرتضى بن ابي طالب , والمكنى بأبو معين[١] , يعد من الوجوه العلمية التي سطع نجمها خلال القرن الخامس الهجري , اذ كانت ولاته في سنة ٣٩٤هـ في إحدى نواحي مدينة بلخ وهي ناحية قباديان وقد نسب لها , فعرف بالقبادياني[٢] , ورحيله عن الدنيا كان في سنة ٤٨١هـ /١٠٨٨م في بلاد ما وراء النهر بعد فراره إليها هربا من اضطهاد السلاجقة له[٣] .

ولد ناصر في أسرة معروفة بثراها وهذا مما ساعده على تحصيل المعارف والعلوم المختلفة حتى غدا موسوعة علمية وصنف مختلف الكتب التي تعكس علميته وثقافته الواسعة ومن أهم ما تركه لنا من مصنفاته (كنز الحقائق) و(تفسير قرآن) و (المستوفى) في الفقه و (قانون أعظم) في العلوم الغريبة و (اكسير أعظم) في المنطق والفلسفة و (دستور أعظم) و (بستان العقل – أو العقول) و (سفر نامه) وديوانه الكبير المطبوع[٤] , كما انه كان ماهرا بالإعمال الإدارية التي اكتسبها من خلال عمله في بلاط الدولة السلجوقية وقد أشار إلى ذلك بقوله : " كانت صناعتي الإنشاء وكنت من

المتصرفين في أموال السلطان وأعماله واشتغلت بالديوان وباشرت هذا العمل مدة من الزمن وذاع صيتي بين أقراني "[٥] , ودخل بلاط السلاطين والأمراء في بلاده وهذا ما أشار له بقوله : " رأيت مجالس ملوك وسلاطين العجم ... "[٦] , ثم تغيرت حياته وهو في الثانية والأربعين[٧] من عمره بسبب رؤية رآها في المنام[٨] .

ترك ناصر على اثر تلك الرؤية كل شيء ورحل عن بلاده ودامت رحلته هذه سبعة سنوات ما بين (٤٣٧هـ/٤٤٤هـ) , " وقد ازداد الجانب الروحي رسوخا في ذاته نتيجة سفره هذا واطلاعه على عجائب البلاد وغرائبها , وعادات الملل والشعوب وتقاليدها ولقاء العلماء والفضلاء , والبحث مع أهل الأديان والمذاهب المختلفة "[٩] , ومن أهم نتائج رحلته هذه اعتناق المذهب الأسماعيلي وتأثره بأحاديث دعاة الفاطميين وجعله المستنصر بالله الفاطمي(٤٢٧-٤٨٧هـ/١٠٣٥-١٠٩٤م) داعية للمذهب الأسماعيلي في خراسان بسبب معرفته الجيدة باللغة العربية والفارسية , وضلوعه في العلوم العقلية والنقلية السائدة في عصره [١٠] .

ودون ناصر رحلته هذه في كتاب اسماه زاد المسافرين[١١] , لكن اشتهر كتابه هذا باسم سفرنامة "ومعناه الرحلة "[١٢] , ويعد من كتب الرحلات البالغة الأهمية اذ قدم وصفاً دقيقا لكل ما شاهده وحرص على تدوينه أولاً فأولاً[١٣] ، لما احتوى عليه من وصف للعادات والتقاليد ومعلومات غاية في الاهمية في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للبلدان التي زارها أهمها لبنان وفلسطين ومصر والجزيرة وتمت في القرن الخامس الهجري[١٤] ، ويعتبر سفرنامه مصدراً جغرافياً وتاريخياً من مصادر التاريخ الاسلامي ، وقد كانت رحلة ناصر خسرو برغبة شخصية منه بهدف زيارة بيت الله الحرام , فخرج من موطنه في الثالث من شهر شعبان ٤٣٧ هـ/ ١٠٤٦م [١٥] .

وتكمن أهمية رحلة ناصر خسرو هذه انه استطاع إن يدمج بين الحقيقة الجغرافية والحدث التاريخي والسلوك الاجتماعي , كما أنها ذات طابع وصفي إذ أنها قدمت وصفاً دقيقاً لكل البلدان التي زارها البلاد خاصة مصر الفاطمية , حيث كانت من كثر البلدان التي أسهب في وصفها وربما يرجع سبب ذلك إلى طول مدة إقامتها فيها إذ يقال أنها بقيت ثلاث سنوات[١٦] ، ومن أول مدن مصر زارها هي مدينة القاهرة ـ محور دراستنا هذه ـ إذ ذكر لنا تاريخ وصوله إليها قائلا :" بلغت قرب القاهرة ... يوم الأحد السابع من صفر سنة ٤٣٩هـ/٤أغسطس١٠٤٧م"[١٧] ، وهذا يعني أنه زار القاهرة ايام الخليفة الفاطمي المستنصر بالله [١٨] .

ثانيا : جغرافية القاهرة وتسميتها

لوصف أي مدينة يمر بها الرحالة يعتمد على تحديد مجالها الجغرافي أولا لأنه العامل الذي يتم من خلاله تحديد موقع وحدود المدن جغرافيا لكن ناصر خسرو لم يقدم لنا وصفاً جغرافياً دقيقاً لموقع المدينة , وكل ما قاله عنها أنها : " أول مدينة يصل إليها المسافر من الشام إلى مصر هي القاهرة وتقع مدينة مصر جنوبها وتسمى القاهرة المعزية "[١٩] .

كما ذكر انها أول موقع نزله الجيش الفاطمي عندما دخل مصر سنة (٣٥٨هـ/٩٦٨م) هو القاهرة , وكان تعدادهم بحسب قول ناصر خسرو : " ثلاثون ألف فارس كلهم خدم المعز " [٢٠] , وكانوا بقيادة جوهر الرومي[٢١] , واختطه المدينة وحفر أساس قصر الخلافة [٢٢], والتي كانت عبارة عن ارض رملية ليس فيها بنيان سوى بستان الكافوري[٢٣] , دير للنصارى يعرف بدير العظام وناحية تسمى بقصير الشوك تنزله بنو عذرة منذ الجاهلية أي قبل الإسلام [٢٤] .

ويبدو من كلامه أنها كانت بعيدة عن شاطئ نهر النيل لهذا اضطر ساكنيها على نقل المياه بواسطة السقاء اذ قال: " ويجلب ماء الشرب من النيل ينقله السقاءون على الجمال والآبار القريبة من النيل عذب ماؤها وأما البعيدة عنه فماؤها ملح ويقال إن في القاهرة ومصر اثنين وخمسين ألف جمل يحمل عليها السقاءون الروايا وهؤلاء عدا من يحمل الماء على ظهره في الجرار النحاسية أو القرب وذلك في الحارات الضيقة التي لا تسير فيها الجمال" [٢٥] , وربما لهذا السبب لم ينال موقعها استحسان ورضا الخليفة المعز بالله الذي عاتب قائده جوهر على هذا الاختيار , فقال له : " يا جوهر حيث فاتك عمارتها بهذا المكان يعني المقس[٢٦] بشاطئ النيل ... "[٢٧] , حيث كانت رضها " سبخه وماؤه زعاق " [٢٨] ، وبعدها عن مجرى نهر النيل [٢٩] .

اما عن سبب تسميتها بالقاهرة , فقد علل ناصر خسرو ان القاهرة سميت بهذا الاسم لأن الجيش الذي عسكر فيها في بداية تأسيسها كان قاهراً [٣٠] , أي جيش له القوة والغلبة[٣١] ، بينما قدم لنا المؤرخون أسباب أخرى غفل عن ذكرها ناصر خسرو ، نذكر منها :

١-يقال ان الخليفة المعز لدين الله عندما انتقل اليها سنة ٣٦٢هـ/٩٧٢م اسماها القاهرة(٣٢) تفاؤلاً بأنها ستقهر الدولة العباسية التي تعد المنافس الأول للخلافة الفاطمية[٣٣], وقيل انها "ستقهر من شذ عنها ورام مخالفة امرها ، وقدر الفاطميون ان منها سيملكون الأرض ويقهرون باقي الأمم ، فكانوا يذكرون ذلك

ويتحدثون به" [٣٤] , بينما يذكر القلقشندي (ت : ٨٢١هـ/١٤١٨م) ان المعز لدين الله سماها بهذا الاسم قبل دخول الفاطميين إلى مصر، فقد قال لشيوخ دولته عند توديعه جوهر وجيشه المتوجه الى مصر بقوله :" والله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر ، وليدخلنها بالأردية من غير حرب ، ولينزلن في خرابات ابن طولون ، ويبني مدينة تسمّى القاهرة تقهر الدنيا"[٣٥] .

٢-وقيل ان سبب تسميتها بالقاهرة لان "...اساسها قد شق على طلوع كوكب رصده احد الحكماء السبعة الذين كانوا بديار مصر وهو كوكب يقال له القاهر ..."[٣٦] .

٣-والمقريزي (ت : ٨٤٥هـ/١٤٤١م) يقول أنها سميت على اسم كوكب المريخ والذي كان يسمى عند المنجمين بقاهر الفلك وقد تناقل هذه الرواية الكثيرون بعده ، وهذه الرواية مفادها " ان القائد جوهرا لما اراد بناءها هذه احضر المنجمين وعرفهم انه يريد عمارة بلد ظاهر مصر ليقيم بها الجند وامرهم باختيار طالع سعيد لوضع الأساس بحيث لا يخرج البلد عن نسلهم ابدا ، فاختاروا طالعا لوضع الاساس وطالعا لحفر السور وجعلوا بدائر السور قوائم خشب بين كل قائمين حبل فيه اجراس وقالوا للعمال اذا تحركت الاجراس القوا ما بأيديكم من الطين والحجارة فوقفوا ينتظرون الوقت الصالح لذلك فاتفق أن غراباً وقع على حبل من تلك الحبال التي فيها الاجراس فتحركت كلها فظن العمال ان المنجمين قد حركوها فألقوا ما بأيديهم من الطين والحجارة وبنوا ، فصاح المنجمون القاهر في الطالع فمضى ذلك وفاتهم ما قصدوه ويقال ان المريخ كان الطالع عند ابتداء وضع الأساس وهو قاهر الفلك فسموها القاهرة "[٣٧], والعبادي لا يتفق مع هذه الرواية ويؤكد أنها تعود الأسكندر الأكبر سنة٣٣٢ ق . م عند بناءه مدينة الإسكندرية [٣٨] .

٤-وذكر ابن تغري بردي (ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) :انها سميت بالقاهرة لان" بقصور القاهرة قبة تسمى القاهرة فسميت على اسمها"[٣٩] .

٥-رأي الأستاذ لويس عوض حول التسمية خلاصته " انه كان يوجد في هذا المكان من قديم مدينة فرعونية اسمها ابكاهنره (Ebkahi-enra) أي "ارض رع " ،اله الشمس وكبير الإلهة لعدد من اسرات مصر القديمة وكان مركزها ضاحية عين شمس او هليوبوليس باليونانية (المطرية – الزيتونية) ثم حرف هذا الاسم الى قاهرة" [٤٠]،واستمر أسمها القاهرة من يومئذ[٤١] ، وتغنى الشعراء به , وفيها يقول القائل :

لله قاهرة المعز فإنها * بلد تخصص بالمسرة والهنا

أوما ترى في كل قطر منية * من جانبيها فهي مجتمع المنى [٤٢]

ثالثا : بناء القاهرة وتخطيطها

يذكر ناصر خسرو ان المعز عندما وصل الى القاهرة أمر ان تبنى وان يشيد كل من افراد حاشيته بيتاً[٤٣] ، فقد خططت القاهرة لتكون محصنة من الاخطار الخارجية، إذ يقول المقريزي وينقل عنه الاخرون ان جوهر :" أدار السور اللبن على مناخه الذي نزل فيه بعساكره وانشأ من داخل السور جامعا وقصرا واعدها معقلاً يتحصن به وتنزله عساكره واحتفر الخندق من الجهة الشامية ليمنع اقتحام عساكر القرامطة من الدخول الى القاهرة وما وراءها الى المدينة"[٤٤] .

وقدم المؤرخون وصفاً لتخطيط القاهرة ، فوصفها مبارك في خططه وحدد مواقع القاهرة القديمة بقوله :" كان شكل القاهرة أذ ذاك مربعا تقريبا فكان طولها على الخليج الف متر ومئتي متر وعرضها الف متر ومائة متر، وطول وجهة القصر الغربية ثلثمائة وخمسة واربعون مترا اعتبار الفدان اربعة الأف متراً ومائتان من الامتار المربعة "[٤٥] .

ووصفها المؤرخون المحدثون بقولهم : "شكل مدينة القاهرة في زمن القائد جوهر كان مربعا ضلعه الف ومئتا متر ، ومساحة الارض المحصورة فيه ثلثمائة واربعون فدانا ، منها نحو سبعين فدانا بنى فيها القصر الكبير، وخمسة وثلاثون فدانا للبستان الكافوري ومثلها للميادين ، فيكون الباقي مائتي فدان هو الذي توزع على الفرق العسكرية في نحو عشرين حارة بجانبي قصبة القاهرة وكان سور المدينة الغربي بعيدا عن الخليج بنحو ثلاثين مترا" [٤٦] .بينما يقدم ريمون وصفاً للسور قائلاً :" كان اول سور لمدينة القاهرة مصنوعاً من طوب لبن كبير الحجم، وكان حائط السور عريضاً بحيث يتسع لمرور حصانين معاً ويحيط بمساحة من الاراضي تبلغ١٣٦هكتاراً (حوالي ٣٣٦فداناً)على شكل مثلث منتظم يتجه نحو الشمال قليلاً"[٤٧] ،بينما يصفه زكي:" وبنى جوهراً سوراً خارجياً من اللبن على شكل مربع طول كل ضلع من اضلاعه ١٢٠٠ياردة "[٤٨] .

ويذكر ناصر خسرو ان لمدينة القاهرة خمسة ابواب قائلاً: "وللقاهرة خمسة أبواب باب النصر وباب الفتوح وباب القنطرة وباب الزويلة وباب الخليج"[٤٩]، اما باب النصر يذكره المقريزي قائلاً : "... كان باب النصر دون موضعه اليوم وادركت قطعة من احد جانبيه كان تجاه ركن المدرسة القاصدية الغربي بحيث تكون الرحبة التي فيما بين المدرسة القاصدية وبين بابي جامع الحاكم القبليين خارج القاهرة ..."[٥٠]

وكان يقع على بعد عشرين مترا تقريبا إلى شمال جامع الشهداء المعروف ايضا باسم وكالة قوصون بشارع باب النصر تجاه زواية القاصديين مدخل حارة العطوف وجامع الشهداء[٥١] .وباب الفتوح فيذكره المقريزي قائلا : "...ان هذا الباب وضعه جوهر دون موضعه الآن وبقي منه إلى يومنا هذا عقدة وعضادته اليسرى وعليه اسطر من الكتابة بالكوفي وهو برأس حارة بهاء الدين من قبليها دون جدار الجامع الحاكمي ..."[٥٢] ويقع عند رأس شارع بين السيارج من الجهة القبلية في نقطة تقابل هذا الشارع بشارع المعز لدين الله(شارع باب الفتوح سابقا)[٥٣] . وباب القنطرة منسوب إلى القنطرة التي أمامه فوق الخليج الذي بظاهر القاهرة، وهي من بناء القائد جوهر سنة ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م بناها ليمشي عليها إلى المقس عند لرد هجمات القرامطة[٥٤] .وكان موضعه على مدخل شارع أمير الجيوش الجواني تجاه مدرسة باب الشعرية ، أما موضعه اليوم انه يقع عند مدخل شارع امير الجيوش الجواني[٥٥] .أما بابا زويلة فسمي نسبة إلى زويلة قبيلة من قبائل البربر الواصلين مع جوهر من المغرب ،يذكره المقريزي بقوله:" كان باب زويلة عندما وضع القائد جوهر القاهرة بابين متلاصقين بجوار المسجد المعروف بسام بن نوح فلما قدم الخليفة المعز لدين الله إلى القاهرة سنة ٣٦٢هـ/٩٧٢م دخل من احدهما وهو الباب الملاصق للمسجد الذي بقي منه إلى اليوم عقد يعرف بباب القوس فتيامن الناس به وصاروا يكثرون الدخول والخروج منه وهجروا الباب المجاور له حتى جرى على الالسنة ان من مَر به لا تقضى له حاجة وقد زال هذا الباب ولم يبق له اثر اليوم"[٥٦] .والموضع الاصلي لهذين البابين فكان عند مسجد بن البناء وعند الحجارين ومسجد ابن البناء يعرف باسم زاوية العقادين بجوار سبيل العقادين بشارع المعز لدين الله (شارع المناخلية سابقا) وتسميها العامة زاوية سام بن نوح[٥٧] .اما باب الخليج الذي ذكره ناصر خسرو فلم تذكره المصادر التي تحدثت عن تخطيط القاهرة .

رابعاً : المنشآت الحضرية والدينية لمدينة القاهرة

تنوعت المنشات العمراني في أي مدينة إسلامية بحسب طبيعة الغرض من إنشائها بعضها انشأ لغرض ديني والأخر انشأ ليحقق أغراضاً مدنية , وهذا التنوع والاهتمام العمراني ينبع من كون " الإسلام في روحه الأعمق وفي جوهره مدني مرتبط بالحضر وبالمدن والعمران ..."[٥٨] , والنص القرآني أكد على هذه الجذور العمرانية الإسلامية في قوله تعالى : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ)[٥٩] , وقوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آَمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ)[٦٠] .

وقد أولى ناصر خسرو هذا الجانب اهتماما قيما أكثر من الجوانب الأخرى وهذا ما يلاحظه كل قارئ لرحلته , فقد قدم لنا بعض التفاصيل عن أبنية القاهرة المدنية والدينية وتأتي في مقدمتها القصور الفاطمية , إذ نقل لنا مشاهداته عن القصر المعروف بـ (القصر الكبير) والذي يعد من أهم الصروح الفاطمية البارزة التي شيدها جوهر في القاهرة سنة ٣٥٨هـ/٩٦٨م حيث خططه ليكون سكن للخليفة وحاشيته ومعقلا يتحصن به وتنزله عساكره واهل الدولة وفيه الدواوين وبيت المال وخزائن السلاح وغير ذلك[٦١] . ويصفه لنا خسرو وصفا دقيقا بقوله :" ويقع قصر السلطان في القاهرة وهو طلق من جميع الجهات ولا يتصل به أي بناء وقد مسحه المهندسون فوجدوه مساويا لمدينة ميافارقين [٦٢] وكل ما حوله فضاء ويحرسه كل ليلة ألف رجل خمسمائة فارس وخمسمائة رجل وهم ينفخون البوق ويدقون الطبل والكوس من وقت صلاة المغرب ويدورون حول القصر حتى الصباح ويبدو هذا القصر من خارج المدينة كأنه جبل لكثرة ما فيه من الأبنية المرتفعة وهو لا يرى من داخل المدينة لارتفاع أسواره وقيل إن به اثني عشر ألف خادم مأجور ومن يعرف عدد من فيه من النساء والجواري إلا أنه يقال إن به ثلاثين ألف آدمي وهذا القصر يتكون من اثني عشر جوسقا وله عشرة أبواب فوق الأرض لكل منها اسم على هذا التفصيل وذلك فضلا عن أبواب أخرى تحت الأرض باب الذهب باب البحر باب السريج باب الزهومة باب السلام باب الزبرجد باب العيد باب الفتوح باب الزلاقة باب السرية وتحت الأرض باب يخرج منه السلطان راكبا وهذا الباب على سرداب يؤدي إلى قصر آخر خارج لمدينة ولهذا السرداب الذي يصل بين القصرين سقف محكم وجدران القصر من الحجر المنحوت بدقة تقول إنها قدت من صخر واحد وفوق القصر المناظر والإيوانات العالية وفي داخله دهليز به دكك"[٦٣] , وهنا اضررنا لذكر النص برغم طوله حتى يتمعن القارئ في دقة خسرو في نقل مشاهداته لهذا المكان وتؤكد على أهميته الإدارية والعمرانية .

كما عرف أيضا بالقصر الشرقي لكونه يقع شرقي سور القاهرة واحيانا يطلق عليه بالقصر المعزي لأنه شيد بأمر من الخليفة المعز لدين الله [٦٤] , وقد اكتمل بناءه سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م بعد ما ادار جوهر حوله سورا يحيط به[٦٥] .

من خلال النظر في مشاهدات ناصر خسرو لهذا القصر نجد انه اختلف مع غيره في ذكره عدد أبوابه , فقد عدها بعشرة أبواب واسماها بـ (الذهب – البحر – السريج – الزهومة – السلام – الزبرجد – العيد – الفتوح – الزلاقة – السرية)[٦٦] , بينما عدها القلقشندي والمقريزي بتسعة أبواب[٦٧] , كما اختلفوا معه في

بعض أسمائها , ففي مصادرهم تذكر بـ " الذهب , والبحر , الزهومة , التربة , الديلم , قصر الشوك , الزمرد , والريح "[٦٨] .

وكتفا ناصر خسرو بذكر أسماء الأبواب دون إن يعرج على الغرض من كل باب من هذه الأبواب ربما انه اتبع منهج الاختصار في دوين مشاهداته لهذه المدينة , فحسما ذكرت المصادر المختصة بتاريخ مصر الفاطمية ان كل باب من هذه الأبواب غرض , فمثلا باب الذهب الذي خصص للعساكر ورجالات الدولة من الإداريين ويتم فتحه يومي الاثنين والخميس ويوصل هذا الباب إلى قاعة الذهب ومحله محراب المدرسة الظاهرية التي إنشاءها بيبرس البندقدار[٦٩] , بينما باب البحر وسمي بهذا الاسم لان الخليفة كان يخرج منه عندما يقصد التوجه إلى شاطئ النيل بالمقس وموضعه باب قصر بشتاك[٧٠] , وباب السريج تذكره المصادر باسم باب الريح والمعروف بباب القصر والذي يدخل الى المدرسة السابقية، وأنه كان في ركن القصر الذي يقابل سور دار سعيد السعداء التي هي الخانقاه الآن , وكان يخرج منها الخليفة ثاني وثالث ايام عيد الاضحى[٧١] اما باب الزهومة ، والزهومة هي الزفر وسمي بذلك لأنه كان باب مطابخ القصر تشم منه روائح اللحوم وحوائج الطعام ومكانة اخر ركن بالقصر مقابل خزانة الدرق[٧٢] .

وباب العيد وإليه تنسب رحبة باب العيد كان الخليفة لا يركب يوم العيد إلا من باب القصر الذي من هذه الناحية ، وهو باب البيمارستان العتيق[٧٣] , و باب الفتوح هو الذي يدخل منه الخليفة في احتفال اول العام الهجري[٧٤] , اما باب السرية فتذكره المصادر باسم باب التربة ويقصدون به باب تربة الزعفران وهو عند خان الخليلي ويقال إن مكانه بين باب الزّهومة المتقدّم الذكر ومشهد الحسين[٧٥] ، والابواب المتبقية وهي باب السلام والزبرجد والزلاقة ، فلم تذكرها المصادر وربما يكون السبب ان زيارة ناصر خسرو للقاهرة سبقت ما ذكره المؤرخون .

وكان للقاهرة عشرة حارات , لم يغفل عن ذكرها ناصر خسرو , فقد أشار لها بمسمياتها بقوله : " لمدينة القاهرة عشر محلات وهم يسمون المحلة حارة وهي حارات برجوان وزويلة والجودرية والأمراء والديالمة والروم والباطلية وقصر الشوق وعبيد الشرا والمصامدة"[٧٦], وكل اسم من هذه الأسماء التي ذكرها في رحلته علة وراء نعتها بتلك الأسماء لكن ناصر خسرو الذي فضل منهج الاختصار في التدوين لم يذكر تلك العلل والتي نجدها في المصادر التاريخية التي اهتمت بذكر الملامح العمرانية لمدينة القاهرة , فعلا سبيل المثال يرجع سبب تسمية إحدى حاراتها بـ (حارة برجوان) نسبة إلى برجوان[٧٧] خادم القصور في أيام العزيز بالله(٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م) [٧٨] , إما حارة زويلة , فقد عرفت بهذه

التسمية نسبة إلى قاطنيها من قبيلة زويلة البربرية[٧٩], وأيضا عرفت إحدى حارات القاهرة باسم الجوذرية نسبة إلى الطائفة الجوذرية [٨٠] التي سكنت القاهرة منذ تأسيسها على يد جوهر[٨١] , وعندما نزل الديلم في إحدى حارات القاهرة نسبت لهم وعرفت باسم حارة الديلم [٨٢] .

ويصف ناصر خسرو منازل تلك الحارات التي تميزت بجماليتها ونظافتها بحيث تسر الناظر لها وتسحر قلوب زائريها , إذ قال واصفا أيها :" وكانت البيوت من النظافة والبهاء بحيث تقول إنها بنيت من الجواهر لا من الجص والآجر والحجارة وهي بعيدة عن بعضها فلا تنمو أشجار بيت على سور بيت آخر ويستطيع كل مالك أن يجعل ما ينبغي لبيته في كل وقت من هدم أو إصلاح دون أن يضايق جاره"[٨٣] , وهو من خلال قوله هذا يقدم للقارئ معلومات عن مواد البناء المستخدمة آنذاك وهي الجص والآجر والحجارة التي استخدمت بطريقة فنية رائعة بحيث يراها المار بتلك الحارات كأنها بنيت من الجواهر , كما أنها كانت أشبه بالقصور العالية المكونة من عدة طوابق اذ يقول : " معظم العمارات تتألف من خمس أو ست طبقات"[٨٤] .

كما نستنتج من قوله ان منازلها كانت تزينها النباتات الخضراء , إذ يبدو من كلامه ان أهالي المدينة كانوا من محبي الزراعة لهذا غرسوا الأشجار حول بيوتهم وحتى فوق أسطحها وهذا ما أكده لنا ناصر خسرو بقوله : وغرست الْأَشْجَار فَوق الأسطح فَصَارَت متنزهات "[٨٥] , وبذلك أزادت في جمالية منازلها , فصارت أشبه بالمنتزهات , وخاصة المدينة كانت مليئة بالبساتين والأشجار الخضراء التي تسقى من ماء الآبار , ويبدو من كلامه إن هذه البساتين امتازت بجمال مناظرها وخصوبة أرضها , فسحرت ناصر خسرو واستولت على لبه وعقله لهذا قال واصفا إياها:"بساتين لَا نَظِير لَهَا "[٨٦] .

إما عن العمائر الدينية في القاهرة , فقد ذكر لنا ناصر من خلال مشاهداته للأبنية الدينية والمتمثلة بالمساجد التي اهتمت بها الدولة الفاطمية عند تخطيطها القاهرة , إعدادها فقط وبحسب قوله كانت أربعة جوامع اذ قال : " في القاهرة أربعة مساجد جمعة الأزهر[٨٧] وجامع النور[٨٨] وجامع الحاكم[٨٩] وجامع المعز[٩٠] والأخير خارج القاهرة على شاطئ النيل"[٩١] , ومما يؤخذ عليه هنا انه أهمل ذكر تفاصيل عن الطراز العمراني التي تميز بها الفاطميين في البناء , ولم يشير عهد بنائها ولم يعلل لنا أسباب نعتها بهذه الأسماء , ربما لوفرت المصادر التي تتحدث عنها او ربما لأنها كانت معروفه آنذاك لدى جميع الناس .

وفضلا عن ذلك انه ألقى الضوء على الأبنية ذات الطابع الاقتصادي , فلم يهمل الإشارة لها لكونها المحور الأساسي لعمارة أي مدينة , فقد أشار الى أسواقها التي كانت كلها ملك للخليفة الفاطمي وتؤجر لمن يحتاجها بأسعار تتراوح ما بين دينارين الى عشرة دنانير اذ قال فيها : " وقدرت أَن فِي الْقَاهِرَة مَا لَا يقل عَن عشْرين ألف دكان كلهَا ملك للسُّلْطَان وَكثير مِنْهَا يُؤجر بِعشْرَة دَنَانِير مغربية فِي الشَّهْر وَلَيْسَ بَينهَا مَا تقل أجرته عَن دينارين والأربطة والحمامات والأبنية الْأُخْرَى كَثِيرَة لَا يحدها الْحصْر وَكلهَا ملك السُّلْطَان "[٩٢] .

وختم أبدى ناصر خسرو حديثه عن مدينة القاهرة بعبارة أبدى من خلالها مدى إعجابه بها اذ فقال : " وَهَكَذَا بنيت الْمَدِينَة الَّتِي قل نظيرها "[٩٣] .

الخاتمة

تناول البحث دراسة تخطيط مدنية القاهرة وتطورها العمراني من خلال رحلة ناصر خسرو والمعروفة باسم سفرنامه , وقد توصلت الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات يمكن إجمالها بالآتي:

١-أكدت رحلة سفرنامه إن تأسيس مدينة القاهرة قام على أساس سياسي لتكون عاصمة جديدة لدولة الفاطمية ، وكان اختيار مكانها من قبل قائد الجيش الفاطمي جوهر الرومي , وكانت أرضها عبارة عن ارض رملية ليس فيها بنيان سوى بستان الكافوري ودير للنصارى , وبعيدة عن شاطئ نهر النيل , وأطلق عليها اسم مدينة القاهرة وبحسب كلام ناصر خسرو لان الجيش الذي عسكر فيها في بداية تأسيسها كان قاهرا إي له القوة والغلبة .

٢-قدمت الرحلة معلومات قيمة عن أهم المنشات المدنية في القاهرة والمتمثلة بالقصور الفاطمية والتي تعرف بالقصر الكبير , كما تحدث عن حاراتها التي عدها بعشرة حارات مع الإشارة الى أسمائها وجمالية منازلها التي وصفها بالجواهر ومما زاد بجمالها بساتينها الخضراء التي تحيط بها , فأصبحت بحسب قوله منتزهات تسر الناظرين لها .

٣-ألقت الرحلة الأضواء على أهم أبنيت القاهرة الدينية والمتمثلة بالمساجد التي اهتمت بها الدولة الفاطمية عند تخطيطها , ذكر ناصر خسرو إعدادها فقط وبحسب قوله كانت أربعة جوامع لكن ومما

يؤخذ عليه هنا انه أهمل ذكر تفاصيل عن الطراز العمراني التي تميز بها الفاطميين في بناء مساجدها , ولم يشير عهد بنائها ولم يعلل لنا أسباب نعتها بالأسماء التي عرفت بها .

٤-ألقى ناصر خسرو الضوء على الأبنية ذات الطابع الاقتصادي , فلم يهمل الإشارة لها لكونها المحور الأساسي لعمارة أي مدينة , فقد أشار إلى أسواقها التي كانت كلها ملك للخليفة الفاطمي وتؤجر لمن يحتاجها . محمد حسين

الهوامش

[١]- حسن الأمين، اعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات،١٤٠٩هـ/١٩٨٩م:٢٠٢/١٠؛ محمد حسين الجلالي، فهرس التراث ،تح: محمد جواد الجلالي، ط١، قم ،١٤٢٢هـ:٥٤٠/١ ؛ اغا برزك الطهراني ، الذريعة، تح: احمد الحسيني، ط٢ ، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م :٢٦١/٨.

[٢]- الأمين، اعيان الشيعة :٢٠٢/١٠؛ الجلالي، فهرس التراث:٥٤٠/١ ؛عمر كحالة، معجم المؤلفين، بيروت : ٧٠/١٣ .

[٣]- زكي محمد حسن، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، بيروت ١٩٨١، ٤٥ .

٤- الطهراني ، الذريعة:٢٦١/٨؛ كحالة، معجم المؤلفين: ٧٠/١٣ .

[٥]- ناصر خسرو ، سفرنامه ، تح: يحيى الخشاب، ط٣،بيروت،١٩٨٣م، ٣٣ .

[٦] - سفرنامه ١٠٧ .

[٧]- فخري بوش , اثر القران الكريم في ديوان الشاعر ناصر خسرو , مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الانسانية , المجلد ٣٧ , العدد ١ , ٢٠٢١، ٧٧.

[٨] - :"أنه رأى فيما يرى النائم من يدعوه إلى ترك شرب الخمر التي كان يدمنها ،والبحث عن الحقيقة والتزهد في الحياة والقيام برحلة إلى مكة لأداء فريضة الحج .لذلك ترك الإقامة في موطنه واعتزم القيام برحلات في بعض .....". الامين، اعيان الشيعة :٢٠٢/١٠

[٩]- بوش , اثر القران الكريم ٧٨ .

١٠ - بوش , اثر القران الكريم ٧٨ .

١١ - اسماعيل باشا البغدادي , هدية العارفين، بيروت، ٤٨٧/٢ .

١٢- الجلالي , فهرس التراث ٥٤٠/١ .

١٣- حسن، الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ٤٥ .

١٤- احمد بن علي القلقشندي، صبح الاعشى تح: محمد حسين شمس الدين ، بيروت – لبنان:٤٤٦/٧

١٥- الامين، اعيان الشيعة :٢٠٢/١٠

١٦- الامين، اعيان الشيعة :٢٠٣/١٠

١٧- سفرنامه ،٨٠

١٨- الجلالي، فهرس التراث:١/٥٤٠

١٩- سفرنامه،٨٦.

٢٠- سفرنامه،٨٧

٢١- القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي كان من موالي المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب إفريقية وجهزه إلى الديار المصرية وسير معه العساكر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وتسلم مصر في السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا بها ودعا لمولاه المعز فأقيمت الدعوة للمعز في الجامع العتيق . وأقام جوهر مستقلا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز إليها أربع سنين وعشرين يوما .ينظر: شهاب الدين احمد ابن خلكان ،وفيات الاعيان ، تح: احسان عباس ، دار الثقافة ، لبنان:١/٣٧٥-٣٨٠.

٢٢- جمال الدين ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والارشاد القومي – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، القاهرة :٤/٣٠-٣١.

٢٣- بستان الكافوري: أنشأه الأمير محمد بن طغج الإخشيد ، وعندما جاء جوهر إلى مصر جعل هذا البستان من داخل القاهرة . تقي الدين احمد المقريزي ، الخطط ، طبعة جديدة بالاوفست، بيروت:٢/٢٥.

٢٤- الخطط :١/٣٥٩ ؛ علي باشا مبارك ، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها المشهورة ، ط١، مصر،١٣٠٦هـ :١/٤ ؛ محمد عبدالله عنان ، مصر الاسلامية وتاريخ الخطط المصرية ، ط١ ، القاهرة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م:١/٢١.

٢٥- سفرنامه،٩٠-٩١.

٢٦- المقس : ضيعة تعرف بأم دنين وإنما سميت المقس لأن العشار وهو المكاس كان فيها يستخرج الأموال فقيل له المكس ثم قيل المقس، ينظر :المقريزي، اتعاظ الحنفا، تح: جمال الدين الشيال ، لجنة احياء التراث الاسلامي القاهرة – ١٩٦٧م: ١ / هامش ١١٢ ؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :٤/٥٣.

٢٧- ابراهيم بن محمد ابن دقماق ، الانتصار لواسطة عقد الامصار ، مركز الموسوعات العلمية ، بيروت :٢/ ٣٦؛ المقريزي ، الخطط :١/٣٧٧.

٢٨- محي الدين ابن عبد الظاهر , الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ،تح: ايمن فؤاد سيد، ط١، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ٢٠؛ القلقشندي ، صبح الاعشى :٣/ ٤٠٠

٢٩- نور الدين علي ابن سعيد المغربي , النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ، تح ، حسين نصار ، القاهرة ،١٩٧٠ ، ٢٥.

٣٠- سفر نامة ،٨٨

٣١- القاهرة اسم مشتق من " القَهْرُ وتعني الغَلَبة والأَخذ من فوق ، والقَهَّارُ من صفات الله عز وجل ، والله القاهرُ القَهّار ، قَهَرَ خَلْقَه بسلطانه وقدرته وصَرَّفهم على ما أَراد طوعاً وكرهاً، القاهر هو الغالب جميع الخلق . ينظر : جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب، ادب الحوزة،١٤٠٥هـ:٥/١٢٠ .

٣٢-ابن دقماق ، الانتصار :٢ /٣٥ ؛ المقريزي ، الخطط :٣٧٧/١ ؛ اتعاظ الحنفا :١/ ص١١١ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة :٤١/٤؛ اندريه ريمون، القاهرة(تاريخ حاضرة)، ترجمة :لطيف فرج، القاهرة ،٣٨؛ عبدالرحمن زكي ، القاهرة تاريخها واثارها(٩٦٩هـ/١٨٢٥م) من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ ، القاهرة – ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ، ١١ .

٣٣- المقريزي ، الخطط :٣٧٧/١ ؛ اتعاظ الحنفا :١/ هامش ١ ص١١١.

٣٤- ابن سعيد المغربي ، النجوم الزاهرة ، ٢٢؛ علي ابراهيم حسن ، تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي ، ط٢، القاهرة، ١٩٦٣م ، ٨٥

٣٥- صبح الأعشى:٣٩٤/٣؛ ينظر : الأمين، مستدركات أعيان الشيعة:١١٤/٥؛ حسن ، تاريخ جوهر الصقلي ، ٨٥

٣٦-ابن دقماق ،الانتصار :٣٥/٢.

٣٧- الخطط :١/ ٣٧٧ ؛ اتعاظ الحنفا :١/ ١١٢ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة :٤١/٤-٤٢ ؛ ريمون ، القاهرة (تاريخ حاضرة)، ٣٨؛ عبدالله بن حجازي الشرقاوي ، تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الولاة والسلاطين ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ٨٣ ؛ احمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٥٣-٢٥٤؛ جاستون فييت ، القاهرة مدينة الفن والتجارة ، ترجمة مصطفى العبادي ، بيروت- نيويورك – ١٩٦٨م ،٣٦ ؛ستانلي لينبول ، سيرة القاهرة ، ترجمة حسن ابراهيم واخرون ، تقديم: ايمن فؤاد ، مصر،٢٠١١م ، ١١٦.

٣٨ – في التاريخ العباسي والفاطمي ، ٢٥٣.

٣٩ – ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة :٤٢/٤

٤٠- العبادي ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، هامش٢ص٢٥٣ ، نقلا عن لويس عوض في مقالته المنشورة في جريدة الاهرام بعددها الصادر في ١٩٦٩/٢/٢٨ .

٤١- ابن اياس الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تح: محمد مصطفى ، مكتبة دار الباز ،مكة المكرمة :١٨٨/١

٤٢- ابن اياس الحنفي، بدائع الزهور :١٨٨/١؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :٥٢/١.

٤٣ – سفرنامه،٨٨.

٤٤- المقريزي ، الخطط :١/ ٣٦١ ؛ زكي ، القاهرة تاريخها واثارها، ص١١-١٢ .

٤٥- الخطط التوفيقية :٢٣/١.

٤٦ -زكي، القاهرة ،٢٦-٢٧؛ القاهرة تاريخها واثارها ،١٠؛ عنان، مصر الاسلامية :٢٣/١.

٤٧- ريمون ، القاهرة تاريخ حاضرة ٣٨-٣٩

٤٨- القاهرة تاريخها واثارها ،١٠

٤٩ – سفرنامه ، ٩٠

٥٠- الخطط ، ج١ ، ص٣٨١.

٥١- فؤاد فرج ، القاهرة(تاريخ المدن القديمة) ، دار المعارف ، مصر – ١٩٤٣م ، ص٤١٧.

٥٢- الخطط ، ج١ ، ص٣٨١.

٥٣- فرج ، القاهرة ، ص٤١٧.

٥٤-القلقشندي، صبح الاعشى:٣/٣٩٨؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:٤/٣٨-٣٩؛ المقريزي ،الخطط:١/٣٨٢-٣٨٣.

٥٥-زكي ، القاهرة تاريخها واثارها، ١٧؛ فرج ، القاهرة ، ص٤١٨.

٥٦-المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص٣٨٠ .

٥٧- فرج ، القاهرة ، ٤١٨.

٥٨- هيفاء عاصم الطيار , مدينة القاهرة خلال عصر الخلافة الفاطمية ٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٨-١١٧١م , اطروحة دكتوراه , بغداد , الجامعة المستنصرية , ٢٠٠٥, ص ٣٨٣ .

٥٩ – سورة البقرة , الآية ١٢٧ .

٦٠- سورة البقرة , الآية ١٢٦ .

٦١- المقريزي ، الخطط :١/ ٣٦١ -٣٦٢؛ زكي ، القاهرة تاريخها واثارها، ص١١-١٢

٦٢- ميافارقين : اشهر مدينة بديار بكر للمزيد ينظر :شهاب الدين حمد ياقوت الحموي ، معجم البلدان، دار احياء التراث ، بيروت – ١٩٧٩م :٥/٢٣٥ .

٦٣- سفرنامه، ٨٩-٩٠ .

٦٤- المقريزي ، الخطط :١/٣٦٢ ؛ حسن ، تاريخ جوهر الصقلي ، ٨٧ ؛علي حسني الخربوطلي ، العزيز بالله الفاطمي ، وزارة الثقافة ، القاهرة ، ١٩٦٨م ، ص١٤٤ ؛ عنان ، مصر الاسلامية ، ٢٠.

٦٥- الخطط :١/٣٨٤ .

٦٦- سفرنامة ، ص٨٩-٩٠.

٦٧- صبح الاعشى :٣/٣٩٥ ؛ الخطط :١/ ٤٣٥

٦٨- القلقشندي ، صبح الاعشى :٣/٣٩٥ ؛ المقريزي ، الخطط :١/ ٤٣٥

٦٩- القلقشندي ، صبح الاعشى :٣/٣٩٤ ؛ المقريزي ، الخطط :١/ ٤٣٢ .

٧٠- القلقشندي، صبح الاعشى: ٣/٣٩٥

٧١- ابن دقماق ، الانتصار:٢/٣٦ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى :٣/٣٩٥ ؛ المقريزي ، الخطط:١/٤٣٤ ؛ الاتعاظ :٢/ هامش ١ ص٢٠٦ .

٧٢- ابن دقماق ، الانتصار :٢/ ٣٧ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى :٣/٣٩٥ ؛ المقريزي ، الخطط :١/ ٤٣٥ ؛ اتعاظ الحنفا:٢/ هامش ٣ ص٥٧ .

٧٣- القلقشندي، صبح الاعشى: ٣/٣٩٥؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :٤/٥٠،٣٥

٧٤ – ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة :٤/٨٦

٧٥ – ابن دقماق ، الانتصار :٢/ ٣٧؛ القلقشندي ، صبح الاعشى :٣/٣٩٥

٧٦ – سفرنامه ،٩٩-١٠٠.

٧٧ – الأستاذ أبو الفتوح برجوان ، كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبري دولته وكان نافذ الأمر مطاعا نظر في أيام الحاكم في ديار مصر والحجاز والشام والمغرب وأعمال الحضرة وذلك في سنة ٣٨٨هـ، وقتل سنة ٣٩٠هـ في القصر

بالقاهرة بأمر الحاكم ضربه أبو الفضل ريدان الصقلبي صاحب المظلة في جوفه بسكين فمات من ذلك.احمد بن محمد ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ،تح: احسان عباس ، دار الثقافة ، لبنان:١/٢٧٠

٧٨ – القلقشندي، صبح الاعشى :٣/٤٠١؛ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة:٤/٤٨؛ المقريزي ،الخطط:٢/٣٧٣

٧٩–ابن دقماق ، الانتصار:٢/٣٧؛ القلقشندي ، صبح الاعشى :٣/٤٠٢؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة :٤/٥٢ ؛ فرح ، القاهرة ، ٤٢١.

٨٠ – طائفة يقال لهم الجوذريّة من الدولة الفاطمية وعددهم اربعمائة ينتسبون إلى جوذر أحد خدام عبيد الله المهدي. فرج ، القاهرة ، ٤٢٢ .

٨١ – القلقشندي، صبح الاعشى :٣/٤٠٢ ٠

٨٢–القلقشندي ، صبح الاعشى:٣/٤٠٣؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة :٤/٤٣ ؛ فرح ، القاهرة ، ص٤٢٢.

٨٣– سفرنامه ،٩١.

٨٤ – سفرنامه , ٩٠ .

٨٥– سفرنامه , ٩١ .

٨٦– سفرنامه , ٩١ .

٨٧– الجامع الازهر : فهو أوّل جامع عمر بالقاهرة ، بدأ القائد جوهر في بناء المسجد الجامع في ٢٤جمادى الأولى سنة ٣٥٩هـ/٩٧٠م الى جانب القصر الفاطمي ، وتم بنائه في عامين وثلاثة أشهر فقد فرغ من بنائه سنة ٣٦١هـ /٩٧٢م , وسمي بالأزهر نسبته إلى الزهراء بنت رسول الله . ينظر عن تاريخ الجامع : القلقشندي، صبح الاعشى:٣/٤١٠؛ مآثر الاناقة في معالم الخلافة ، تح: عبد الستار احمد فراج ، الكويت – ١٩٦٤م :١/٣٢٣؛ الجمل، معالم تاريخ مصر الاسلامية ١٣٧–١٤١؛ فرج ، القاهرة ،٤٢٥ ؛احمد فكري، مساجد القاهرة ومدارسها ، ط٢،دار المعارف، القاهرة:١/٤١

٨٨ – الجامع النور والمعز) فلم تذكره المصادر التي كتبت عن مساجد القاهرة وربما كان ناصر خسرو يعني بجامع النور الجامع الانور الذي بناه الحاكم الفاطميّ في سنة ٣٩٣هـ . ينظر: القلقشندي، صبح الاعشى:٣ /٤١٢ .

٨٩ – الجامع الحاكم: أسسه الخليفة العزيز سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م ثم افتتحه بالصلاة قبل إتمامه في ٢رمضان ٣٨١هـ/٩٩١م ، وبعد وفاة العزيز قام أبنه الحاكم بإتمام هذا الجامع فأتم بناء في سنة ست وتسعين وثلاثمائة . ينظر عن تاريخ الجامع : القلقشندي، صبح الاعشى:٣/٤١٠–٤١١؛ مآثر الاناقة:١/٣٢٣؛ فرج ، القاهرة ٤٢٦–٤٢٧؛ فكري، مساجد القاهرة :١/٦١.

٩٠ – جامع المعز هو نفسه الجامع الأزهر

٩١ – سفرنامه،٩٢.

٩٢– سفرنامه , ٨٨ .

٩٣– سفرنامه , ٨٨ .

المصادر

ابن اياس ، محمد بن احمد الحنفي (ت: ٩٣٠هـ/١٥٢٣م) :

١-بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تح: محمد مصطفى ، مكتبة دار الباز ،مكة المكرمة.

ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن الاتابكي (ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)

٢-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والارشاد القومي – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، القاهرة – لا. ت.

خسرو ، ناصر (ت : ٤٨١هـ/١٠٨٨م) :

٣-سفر نامة ،تح: يحيى الخشاب، ط٣،بيروت،١٩٨٣م.

ابن خلكان ، شهاب الدين احمد بن محمد (ت : ٦٨١هـ/١٢٨٢م) :

٤-وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ،تح: احسان عباس ، دار الثقافة ، لبنان.

الدواداري ، ابو بكر بن عبد الله بن ايبك (ت : ٧٣٦هـ/١٣٣٥م) :

٥-كنز الدرر وجامع الغرر ، تح: صلاح الدين المنجد ، القاهرة – ١٩٦١م.

ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد العلائي (ت:٨٠٩هـ/١٤٠٦م)

٦-الانتصار لواسطة عقد الامصار ، مركز الموسوعات العلمية ، بيروت .

ابن سعيد المغربي ، نور الدين علي الغرناطي (ت:٦٨٥هـ/١٢٨٤م):

٧-النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ، تح ، حسين نصار ، القاهرة ،١٩٧٠ .

ابن عبد الظاهر: محي الدين ابو الفضل عبدالله المصري (ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م)

٨-الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ،تح: ايمن فؤاد سيد، ط١، القاهرة، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م

ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد (ت : ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) :

٩-شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،دار احياء التراث، بيروت- لا.ت .

القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت : ٨٢١هـ/١٤١٨م) :

١٠-صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تح: محمد حسين شمس الدين ، بيروت – لبنان.

١١-ماثر الأناقة في معالم الخلافة ، تح: عبد الستار احمد فراج ، الكويت – ١٩٦٤م .

المسعودي: علي بن الحسين بن علي (ت: ٣٤٦هـ/)

١٢-مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، قم، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي (ت : ٨٤٥هـ/١٤٤١م) :

١٣-اتعاظ الحنفا باخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، ج١، تح: جمال الدين الشيال ، لجنة احياء التراث الاسلامي القاهرة – ١٩٦٧م

ج٢ ، تح: محمد حلمي ، لجنة احياء التراث الاسلامي ، القاهرة – ١٩٧١م

١٤-المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار (الخطط المقريزية) ، طبعة جديدة بالاوفست، بيروت ، لا.ت.

ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين الافريقي المصري (ت : ٧١١هـ/١٣١١م) :

١٥-لسان العرب ، ادب الحوزة،١٤٠٥هـ.

اليافعي ، ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان (ت : ٧٦٨هـ/١٣٦٦م) :

١٦-مرآة الجنان وعبرة اليقظان ،تح: خليل المنصور،ط١،دار الكتب العلمية، ١٩٩٧م.

ياقوت الحموي ، شهاب الدين الرومي البغدادي (ت : ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) :

١٧-معجم البلدان ، دار احياء التراث ، بيروت – ١٩٧٩م .

المراجع الحديثة

الامين :حسن

١٨-مستدركات اعيان الشيعة ، دار التعارف للمطبوعات،١٤٠٩هـ/١٩٨٩م

بوش : فخري .

١٩- اثر القران الكريم في ديوان الشاعر ناصر خسرو , مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الانسانية , المجلد ٣٧ , العدد ١ , ٢٠٢١ .

الجلالي: محمد حسين

٢٠-فهرس التراث، تح: محمد جواد الجلالي، ط١، قم ،١٤٢٢هـ.

الجمل: محمد عبد المنعم

٢١-معالم تاريخ مصر الاسلامية (منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر المملوكي) ،ب٠ط، مصر-الاسكندرية، ٢٠٠٤م .

حسن ، علي ابراهيم

٢٢-تاريخ جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي ، ط٢، القاهرة، ١٩٦٣م .

حسن: زكي محمد

٢٣-الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ، بيروت ، ١٩٨١م.

الخربوطلي ، علي حسني

٢٤-العزيز بالله الفاطمي، وزارة الثقافة ، القاهرة ، ١٩٦٨م .

ريمون: اندرية

٢٥-القاهرة تاريخ حاضرة، ترجمة :لطيف فرج، القاهرة.

زكي ، عبد الرحمن :

٢٦-القاهرة تاريخها واثارها (٩٦٩هـ/١٨٢٥م) من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ ، القاهرة – ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

٢٧-القاهرة ، ط٢،القاهرة،١٩٤٣م.

الشرقاوي ، عبد الله بن حجازي :

٢٨-تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الولاة والسلاطين ، القاهرة ، ١٩٩٦م.

الطهراني: اقا برزك

٢٩-الذريعة الى تصانيف الشيعة ، تح: احمد الحسيني، ط٢ ، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

الطيار : هيفاء عاصم محمد .

٣٠-مدينة القاهرة خلال عصر الخلافة الفاطمية ٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٨-١١٧١م , اطروحة دكتوراه , بغداد , الجامعة المستنصرية , ٢٠٠٥ , غير منشورة .

العبادي ، احمد مختار :

٣١-في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية ، بيروت .

عنان ، محمد عبد الله :

٣٢-مصر الاسلامية وتاريخ الخطط المصرية ، ط١ ، القاهرة ١٣٥٠هـ/١٩٣١م .

فرج ، فؤاد :

٣٣-القاهرة (تاريخ المدن القديمة) ، دار المعارف ، مصر – ١٩٤٣م .

فكري: احمد

٣٤- مساجد القاهرة ومدارسها ،ط٢،دار المعارف، القاهرة.

فييت ، جاستون:

٣٥-القاهرة مدينة الفن والتجارة ، ترجمة مصطفى العبادي ، بيروت- نيويورك – ١٩٦٨م .

كحالة: عمر رضا

٣٦- معجم المؤلفين، ب. ط ، بيروت، ب. ت.

لينبول ، ستانلي :

٣٧-سيرة القاهرة ، ترجمة حسن ابراهيم واخرون ، تقديم: ايمن فؤاد ، مصر،٢٠١١م.

مبارك ، علي باشا :

٣٨-الخطط التوفيقية الجديد لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها المشهورة ، ط١،مصر،١٣٠٦